

كتاب

❦ خلاصة التصانيف ❦

في التصوف

(لحجة الاسلام)

❦ الشيخ محمد بن محمد الغزالي ❦

(عربها من اللغة الفارسية الى اللغة العربية)

الشيخ محمد امين الكردي الأربلي الشافعي

النقشبندی ابن الشيخ فتح الله زاده

رزقه الله الحسنى وزياده

(ويليه خاتمة في الذكر للمغرب)

❦ حقوق الطبع محفوظة للمغرب ❦

❦ الطبعة الأولى ❦

(طبع بمطبعة النجاح بباب الخلق بمصر)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أودع لطائف أسرارهِ في قلوب العارفين *
وجعل البيان طريقاً لوصولها الى المسترشدين * والصلاة والسلام
على أفصح الأنبياء لساناً * وأوضحهم بياناً * وعلى آله وصحبه الهادين *
وعلى جميع علماء شريعته العاملين * (أما بعد) فيقول المستعين بربه
المبين * الفقير اليه (محمد أمين) الشافعي مذهباً . النقشبندی مشرباً .
الكردي نسبة . الأربلي بلدة . الأزهرى إقامة . انه قد أضفرني
الله وله الحمد بدرة غريبة من العلوم الالهية . موشحة بوشاح اللغة
الفارسية . فاحتجبت عن ليس له الملام بها وهي من أنفس تصانيف
العالم العلامة . والبحر الفهامة . حجة الاسلام الشيخ محمد بن محمد
الغزالي الطوسي صاحب كتاب الاحياء وهو الفنى عن التعريف
قدس الله سره . وأفاض على المسلمين بره . فرأيت من نصيحة المسلمين
وخدمة الدين . ان أستعين بالله على ترجمتها من الفارسية الى العربية
رقة اللفظ وجزالة المعنى . وسهولة المبني . كي ينتفع بها الخاص والعام
والله أسأل أن يمن علينا بالفوز بدار السلام . قال ناقلها الفارسي في بيانه

سبب تأليف الاستاذ لهذه الرسالة الموسومة (بمخلاصة التصانيف)
بعد الثناء على الله تعالى وما يتصل به ما هذا ترجمته (أما بعد)

فقد كان رجل من تلامذة حجة الاسلام محمد بن محمد الغزالي .
قدس الله سره العالى . قد تعب في تحصيل العلوم مدة من السنين
حتى حاز من كل فن نصيبا وافرا ففي ذات يوم من الايام صار يتفكر
في نفسه ويقول اني قد أنعبت نفسي مدة طويلة في تحصيل
تلك العلوم والآث لا أدري أى علم أنفع لى منها ليكون
سببا لهدايتى ويقودنى في عرضات القيامة . ولا أدري أيضا غير
النافع منها حتى أتباعه وأحترز منه كما قال عليه الصلاة والسلام
(نعوذ بالله من علم لا ينفع) وما زالت هذه الفكرة تغلب عليه حتى
حملته على أن يكتب الى شيخه كتابا يستفتيه فيه عن قصته هذه
ومسائل أخرى * ويطلب منه مع ذلك النصيحة والدعاء قال فيه

مولاي ان كان الطريق الى جوابى مدونا في كتبك العديدة
كاحياء العلوم . وكيمياء السعادة . وجواهر القرآن . وميزان العمل
والقسطاس المستقيم . ومعراج القدس . ومنهاج العابدين . وأمثالها
فان خادمك ضعيف قليل الطرف عن المطالعة فيها فأطلب من
سيدى وأستاذى مختصرا أقرأه كل يوم وأعمل بما فيه الى آخر ما قال
فكتب الشيخ في رده الكتاب الآتى وأرسله اليه وهو قوله رضى الله

عنه اعلم أيها الولد العزيز والمصاحب المخلص أطل الله بقاءك في طاعته
 وسلك بك طريق أحبابه . أن جميع نصائح الأولين والآخرين
 مجموعة في أحاديث سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم لأنه هو الذي
 أوتي جوامع الكلم فكل ناصح مهما نصيح فهو متطفل على موائد
 نصحه صلى الله عليه وسلم (فإن وصلتك شيء من النصائح النبوية فلا
 حاجة لك إلى نصائحي وإن لم يصل إليك شيء منها فقل لي ما الذي
 حصلته من علومك فيما أمضيته من عمرك الذي ضيعته سدى) . أيها
 الولد كل نصائح الأولين والآخرين في مقالات سيد المرسلين مكتوبة
 للعالمين وكل منها يفيد فائدة تامة فمنها هذا الحديث وهو (علامة اعراض
 الله عن العبد اشتغاله بما لا يعنيه وإن امرأ ذهبت ساعة من عمره في غير
 ما خاق له لجدير أن يطول عليه حسرته ومن جاوز الأربعين ولم يغلب
 خيره شره فليتبجّز إلى النار) فهذه النصيحة والموعظة كافية لاهل الدنيا
 يا ولدي فعل النصيحة سهل والصعوبة في قبولها والعمل بها لأن طم
 النصيحة في قم عابد الهوى ومر والمنهيات محبوبة على العموم
 خصوصا عند من يبذل همه في طلب علوم الرسم والفضل والمهارة
 ونحوها لا كتساب العز والشرف الدنيوي لأنه إنما يقصد بتحصيل
 العلوم مجرد العلم دون العمل به لينسب إليه العلم ويقال فلان عالم
 فاضل فهذه عقيدة فاسدة وهذا القدر هو نهاية مذهب الفلاسفة

والعباد بالله اذغايتهم تحصيل العلم بدون التفات الى العمل ولم يعلموا
أن العلم يكون عليهم حجة بالغة وهم في غفلة عن قوله صلى الله عليه
وسلم (إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة عالم لم ينمعه الله بهلمه) وروى
الإمام أحمد والبيهقي عن منصور بن زاذان قال (بلغنا أن العالم اذا
لم ينفع بعلمه تصبح أهل النار من نتن ربحه ويقولون له ماذا كنت
تعمل يا خبيث فقد آذيتنا بنتن ربحك اما يكفئك مانحن فيه من الاذى
والشرفيقول لهم كنت عالما فلم اتفع بعلمي) وحكي ان بعض اكابر
اصحاب الجنيد رآه في نومه بعد وفاته فقال ما فعل الله بك قال
طاحت تلك الاشارات . وغابت تلك العبارات . وفنت تلك العلوم
وتقدت تلك الرسوم . وما نفعتنا الاركيعة كنازكهم في جوف الليل
أيها الولد ينبغي أن لا تكون مفلساً من الاعمال • خاليامن الاحوال
والمعاني الشريفة العالية . واعلم يقينا أن العلم بمجرد لا يأخذ بيدك
يوم القيامة ويتضح لك هذا بضرب مثال أرايت لمرأت رجل
يحسن الحرب بينما هو يسير في مفازة ومعه عشرة سيوف هندية
وقسى وسهام في غاية الجودة وقد تقلد بها اذ فاجأه اسد عظيم
هل تدفع عنه هذه الاسلحة بمجردها من شر الاسد شيئاً أنت
على يقين تام بانها لا تنفي عنه شيئاً حتى يستعملها فيما قصد منها فكذلك
لو أن شخصاً علم مائة الف مسألة ولم يعمل بواحدة فأنت تعلم

ان هذا العلم لا يفيد فائدة ما . ولنضرب لك مثالا اخر فنقول لو
 ان شخصا به مرض وضعف من الحرارة والصفراء وعلم علما
 ليس معه شك أن شفاؤه في تناول السكنجين ولكنه لم يتناوله
 فهذا العلم ليس بنافع في الشفاء ولا دافع للداء حتى يعمل به .

لو كانت النى رطل خمر لم تكن * لتصير نشوانا اذا لم تشرب
 فاعلم أنه لا يفيدك كثرة تحصيل العلم وجمع الكتب ما لم تعمل *
 يا ولدي ان لم تكن مستعدا لاثقال رحمة الاله عز وجل بالعمل الصالح
 لم تصل اليك رحمته واسمع الدليل من القرآن (وان ليس للانسان
 الا ما سعى) يا ولدي ان ظننت ان هذه الآية منسوخة فماذا تقول
 في قوله تعالى في آيات أخرى (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا
 صالحا) وفي قوله (جزاء بما كانوا يعملون) وفي قوله (ان الذين
 آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدون
 فيها) وفي قوله (الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا) وماذا تقول
 في حديث (بنى الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان
 محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج
 البيت من استطاع اليه سبيلا) وفي حديث (الايمان اقرار باللسان
 وتصديق بالجنان وعمل بالاركان) والدلائل على ان سلامة العبد
 بالعمل كثيرة لا تعد ولا تحصى فان خطر لك من كلامي ان العبد

يدخل الجنة بعمله لا بفضل الله ورحمته فما فهمت كلامي • واعلم اني
لا أقول ذلك بل أقول إن العبد يدخل الجنة بفضل الله وكرمه ورحمته
غير ان رحمة الله تعالى لا تصل الى العبد الا اذا كان مستعدا لها ولا تقا
لان يكون محلا لها ولا يكون كذلك الا بامثال الأمور واجتناب
المنهيات وملازمة الطاعات والقرب والاخلاص في العمل كما يشير
اليه قوله تعالى (ان رحمة الله قريب من المحسنين) حيث أخبر تعالى
بقرب رحمته من المحسنين وقد قال صلى الله عليه وسلم (الاحسان أن
تعبد الله كأنك تراه) فهو يفيد بعد رحمته من غير المحسنين . فان لم تكن
مستعدا لرحمته على الوجه المذكور لا تصل اليك رحمته واذا لم تصل اليك
رحمته لا تدخل الجنة فان قال أحد ان العبد يدخل الجنة بمجرد الايمان
قلنا نعم ولكن حتى يذوق صعوبة العقبات التي لا يسهلها الا صالحات
الاعمال اذ لا يصل العبد اليها الا بالعبور على الصراط وما مشينا
عليه الا على صورة مشينا على الصراط المعنوي في هذه الدار وما
اختلف الناس في السرعة والبطء الا باختلافهم هنا في المبادرة
الى الطاعة والتخلف عنها فمن تحفظ هنا حفظ هناك ومن أبطأ هنا
زلت به قدمه هناك كما أن شربنا من حوض النبي صلى الله عليه وسلم
يكون بقدر تضامنا من الشريعة المطهرة واذا فمعي كون دخول الجنة
بفضل الله ان يوفقك الله لصالح العمل بفضلته لتكون صالحا وتهنا

لرحمته وفضله فيدخلك الجنة * يا ولدي اعلم يقينا أنك ان لم تعمل لم
 تأخذ أجرة العمل * حكي أن عبدا من بني اسرائيل عبد الله مخلصا
 سنين عديدة فأراد الباري جل وعلا أن يظهر اخلاصه للملائكة
 فبعث اليه ملكا يخبره ان الله تعالى يقول الى متى تسعى هذا السعي
 وتتعب نفسك في العبادة وأنت من أهل النار فاخبره الملك بما قاله
 المولى فقال العبد في جوابه أنا عبد وشأن العبد العبودية وهو إليه
 وشأن الالهية لا يعلمه الا هو فرجع الملك الى ربه وقال إلهي أنت
 تعلم السر وأخفى وتعلم ما قاله عبدك فقال الله تعالى اذا كان هذا العبد
 مع ضعفه لم يرجع عنا فكيف نرجع عنه مع كرمنا (اشهدوا
 ياملائكتي اني قد غفرت له) يا ولدي اسمع حديث النبي صلى الله
 عليه وسلم ماذا يقول (حاسبوا انفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوا قبل أن
 توزنوا) وقال أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه (من ظن أنه بدون
 الجهد يصل إلى الجنة فهو متعن ومن ظن انه يبذل الجهد يصل فهو
 متعن) وقال الحسن البصري رحمه الله تعالى (طاب الجنة بلا عمل
 ذنب من الذنوب) وفي الحديث القدسي (ما أقل حياء من يطمع
 في جنتي بغير عمل كيف أجود برحمتي على من بخل بطاعتي) وقال
 احد الاكابر (الحقيقة ترك ملاحظة العمل لا ترك العمل) وحديث
 المصطفى صلى الله عليه وسلم أحسن وأشرف وأوضح من الكل

حيث قال (الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت واللاحق من أتبع نفسه وهواه وتمنى على الله) يا ولدي كثيرا أحييت الليالي بتكرار العلم والمطالعة ولا أدري ما الباعث لك على ذلك إن كان غرضك الدنيا وجذب حطامها وتحصيل المناصب والمباهاة على أقرانك وأمثالك فويل لك ثم ويل لك . وإن كان غرضك إحياء الشريعة والدين المحمدي وتهذيب الاخلاق فطوبى لك ثم طوبى لك ولقد صدق من قال

سهر العيون لغير وجهك ضائع * وبكاؤهن لغير فقدك باطل
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (عش ماشئت فانك ميت وأحبب ماشئت فانك مفارقه واعمل ماشئت فانك مجزى به)
ما فائدتك في تحصيل علم الكلام والخلاف والطب والدواوين والاشمار والنجوم والنحو والتصريف وغيرها ما حصلت غير تضييع عمرك في الغفلة عن جلال الله وعظمته وقدره لاني قرأت في انجيل عيسى عليه السلام ان العبد اذا مات ووضع في قبره يسأله الله تعالى بنفسه أربعين سؤالاً اولها (عبدى قد طهرت منظر الخلق سنين هل طهرت منظرى ساعة * يا ولدي كل يوم ينادى في قلبك وان لم تسمع (ما تصنع بغيرى وأنت مخفوف بخيرى) يا ولدى العلم بغير عمل جنونى والعمل بغير علم اجنبى لان العلم ان لم يباعدك اليوم عن

المعاصي ولم يصيرك طائما لم يباعذك غدا عن نار جهنم فان لم تعمل
 اليوم ولم تدارك مافاتك من الايام الماضية غدا في القيامة تقول
 (فارجعنا نعمل صالحا) فيقال لك أيها الاحمق أنت أثبت منها فكيف
 ترجع اليها • يا ولدي الهمة العالية أن تصرف روحك في الطاعات
 قبل فرار روحك من الجسد بالموت لان الدنيا منزلتك الى ان تصل
 الى المقابر وهؤلاء القوم الذين في منازل المقابر ينتظرونك في كل
 لحظة الى ان تصل اليهم فالحذر الحذر من ان تذهب بغير زاد قال
 الصديق الاكبر (الاجساد تفص الطيور أو اصطبيل الدواب) فتأمل
 في نفسك من أيهما أنت فان كنت من الطيور أصحاب الاعشاش
 سمعت صوت طبل (ارجعي الى ربك راضية مرضية) فطرت لجلس
 بمكان أعلى وان كنت من الدواب والعياذ بالله كنت ممن قال الله فيهم
 (أولئك كالانعام بل هم اضل) واعلم يقينا أنك حينئذ بعثت فخيرتك في
 زاوية الى هاوية . نقل ان الحسن البصري عطش يوما وكان شديد الحر
 فأتى له بقدر من الماء البارد فلما مسه يده وأحس ببرودة مائه صاح
 صيحة عظيمة وخر مغشيا عليه فوق القدر من يده فلما أفاق قيل له
 ما الذي حصل لك قال ذكرت آية أهل النار حين ينادون أهل الجنة (أن
 افيضوا علينا من الماء) • يا ولدي ان كان يكفيك العلم المجرد ولم تحتج
 الى العمل فماذا تقول في نداء هل من سائل هل من تائب هل من

مستغفر لانه ورد في اخبار صحيحة أنه اذا مضى نصف الليل والناس نيام ينادي المولى سبحانه وتعالى بنفسه (هل من تائب هل من سائل هل من مستغفر) ولذا صار القيام والاستغفار بالاسحار مطلوبا قال تعالى (كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون) قيل ان جماعة من الصحابة رضى الله عنهم كانوا جالسين ذات يوم بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا عبد الله بن عمر بن الخطاب بخير فقال صلى الله عليه وسلم نعم الرجل هو نو صلى في الليل . وأيضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحد الصحابة (لا تكثر النوم بالليل فان كثرة النوم بالليل تدع صاحبها فقيرا يوم القيامة)

ياولدى قوله تعالى (ومن الليل فتهجد به نافلة لك) أمر (وبالاسحار هم يستغفرون) شكر (والمستغفرين بالاسحار) ذكر يقول النبي صلى الله عليه وسلم (ثلاثة أصوات يحبها الله تعالى صوت الديك وصوت الذي يقرأ القرآن وصوت المستغفرين بالاسحار) ويقول سفيان الثوري رحمه الله تعالى * ان لله تعالى رجا يهب وقت الاسحار تحمل الاذكار والاستغفار الى الملك الجبار * وأيضا له * اذا كان أول الليل نادى مناد من تحت العرش الا ليقم العابدون فيقومون فيصلون ماشاء الله ثم ينادي مناد في شطر الليل الا ليقم القاتنون فيقومون فيصلون الى السحر فاذا كان السحر ينادى مناد

الا ليقم المستغفرون فيقومون فيستغفرون فاذا طلع الفجر نادى مناد
 الا ليقم الغافلون فيقومون من مفرشهم كالموتى نشروا من قبورهم *
 يا ولدى ورد في وصايا لقمان أنه قال لابنه يا بني لا يكونن الديك
 أكيس منك ينادى بالاسحار وأنت نائم وما أجمل وأليق من
 قول القائل حيث قال

لقد هتفت في جنح ليل حمامة * على فتن وهنا واني لنائم
 كذبت ويد الله لو كنت عاشقا * لما سبقتني بالبكاء الحثائم
 وأزعم اني هائم ذو صباية * لربي ولا أبكي وتبكي البهائم
 يا ولدى خلاصة النصيحة أن تعلم حقيقة الطاعة والعبادة ماهي
 العبادة هي متابعة الشارع صلى الله عليه وسلم في الاوامر
 والنواهي فان فعلت فعلا ولست بما مور به فليس بعبادة وان
 كان ذلك الفعل في صورة العبادة بل قد يكون عصيانا وان كان
 صوما وصلاة ألا ترى أنه اذا صام شخص يومى العيدين وأيام
 التشريق يكون عاصيا وان كان مافعله في صورة العبادة لانه لم
 يؤمر به وكذا من صلى في الاوقات المكروهة أو في المواضع
 المنصوبة يكون آثما * واعلم أنه اذا مزح شخص مع محرمه فإنه
 ماجور وان كان ذلك في صورة لعب لان هذا اللعب مأمور به
 وبذا صار معلوما أن العبادة الحقيقية هي امثال الامر لا مجرد

الصلاة والصوم لان الصلاة والصوم لا يكونان عبادة الا اذا كان
 مأمورا بهما * ياولدى فليكن جميع أحوالك وأقوالك مأمورا به
 موافقا للشرعية لان علم وعمل المخلوقات بغير فتوى المصطفى
 صلى الله عليه وسلم ضلالة وسبب للبعد عن الله تعالى ولهذا نسخ
 المصطفى صلى الله عليه وسلم الاعمال السابقة فلا تحرك لسانك
 بكلمة تكون غير مأمور بها . وكن متيقنا أن طريق الله تعالى
 لا تقدر أن تصل اليه بغير مالم تؤمر به ولا تصل اليه أيضا
 بالشطحات والترهات الصوفية ترسما بل لا تصل الى هذا الطريق
 الا بقطع الهوى والشهوة وحفظ النفس بسيف المجاهدات
 لا بوثبات الشطحات والترهات فان زعمت الوصول اغترارا منك
 بما تبديه من الكلام الرقيق وصفاء الايام والاوقات وطلاقة
 اللسان مع تعلق القلب بالشهوات والغفلة كان ذلك علامة على
 الشقاء والوبال واذا لم تقهر الهوى والنفس بالمجاهدات وتصيرها
 تحت الشرع لم يكن القلب حيا بنور المعرفة ياولدى سألت أسئلة
 بعضها لا يكيف بالقول ولا بالكتابة لانه ذوقي وكل ما كان ذوقيا
 لا يكيف بالقول ولا بالكتابة فلا تعلمه الا اذا وصلت اليه وما
 مثلك في ذلك الا كمثل من جهل الحلاوة أو المرارة مثلا وأراد أن
 يكيفه بمجرد القول والكتابة فلا يقدر البتة * ياولدى ان كتب عنين

لاحد عرف لذة الجماع يسأله عن لذة الجماع كتب اليه في جوابه
 إن هذا ذوق لا تعرفه الا اذا وصلت اليه والا فلا يكيف بالقول
 والكتابة * يا ولدي بعض أسئلتك من هذا القبيل وأما القدر الذي
 يكيف بالقول والكتابة فقد بيته في كتابنا إحياء العلوم وغيره من
 التصانيف فاطلبه هناك وأما هنا فما قلنا على طريقة الإشارة وسألتني
 عما يجب على مرید طريق الحق جل وعلا فاعلم أن أول ما يجب
 عليه الاعتقاد السليم الخالي عن البدع (الثاني) التوبة النصوح بان لا
 يرجع الى الزلات (الثالث) ارضاء الخصماء حتى لا يبقى عليه حق
 لمخلوق (الرابع) تحصيل علم الشريعة بقدر ما يعمل بأوامر الله ويقف
 عن نواهيه ولا يجب عليه من علم الشريعة سوى ذلك وأما غير
 علم الشريعة فيكفيه ان يتعلم القدر الذي به خلاصه ونجاته وهذا
 الكلام يكون معلوما لك بنقل حكاية وردت عن المشايخ وهي أن
 الشبلي رحمه الله قال اني خدمت أربعمئة استاذ وقرات عليهم
 اربعة آلاف حديث واخترت منها حديثا واحدا وعلمت به وتركت
 باقيها لانني تأملت في هذا الحديث الواحد فرايت فيه خلاصي
 ونجاتي وأيضا رأيت ان علم الاولين والآخريين مندرج فيه وهو
 قوله صلى الله عليه وسلم (اعمل لدنياك بقدر مقامك فيها واعمل
 لآخرتك بقدر بقائك فيها واعمل لله بقدر حاجتك اليه واعمل

لنار بقدر صبرك عليها) يا ولدي من هذا الحديث علم لك أنك لا تحتاج للعلم الكثير وتحصيل كثرة العلم من فروض الكفاية لا من فروض الاعيان وتأمل في هذه الحكاية حتى تكون متيقنا • ورد ان حاتما الاصم كان من الامة شقيق البلخي رحمة الله عليهما فقال شقيق ذات يوم يا حاتم كم سنة أنت في صحبتي قال ثلاثا وثلاثين سنة فقال ما الذي حصته من العلوم وكم فائدة اخذتها مني قال تحصلت على ثمان فوائد قال شقيق انا لله وانا اليه راجعون يا حاتم انا صرفت عمري معك في تعليمك وانت ما تحصلت مني على سوى هذه الفوائد فقال حاتم يا استاذي ان طلبت مني الصدق فما تحصلت على غير الذي قلته ولم اطلب تحصيل غيرها لاني تيقنت اني لا اتمصل على خلاصى ونجاتي في الدارين الا بهذه الثمانية وان ماسواها مستغنى عنه بها قال شقيق قل لى ما هذه الفوائد الثمانية فقال (الاولى) نظرت فى المخلوقات ورأيت كل واحد منهم اختار محبوبا فالبعض يصحب المحب الى مرض الموت والبعض الى طرف القبر وبعد ذلك يودعونه ويرجعون ولا يدخلون معه القبر وتأملت لاجد محبوبا يكون لى رفيقا وانيسا فى القبر فما وجدت سوى العمل الصالح فلذا اخترته وجعلته محبوبا ليكون رفيقا ومؤنسا فى القبر فقال شقيق احسنت يا حاتم (الثانية) نظرت فى المخلوقات فرأيت الكل

اسير النفس والهوى وتأملت في قوله تعالى (وأما من خاف مقام
ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى) فعلمت يقينا ان
القرآن حق وخالفت النفس الامارة بالسوء وشددت المنطقة في
المجاهدات وما اعطيتها ما ربتها وآمالها حتى انتادت تحت طاعة الحق
قال شقيق بارك الله فيك (الثالثة) نظرت الى هذا الخلق فرأيت كل
واحد يسعى ويتعب في تحصيل شيء من حطام الدنيا وما تحصلوا عليه
حفظوه وفرحوا به اظنهم انهم تحصلوا على شيء ثم نظرت في قوله تعالى
(ما عندكم ينفد وما عند الله باق) فما حصلته وجمعه في سنين تصدقت
به على الفقراء وجعلته وديعة عند الله ليكون لي عنده باقيا وزاد
مدخرآ لا آخرتني قال شقيق أحسنت (الرابعة) اني نظرت في هذا العالم
فرأيت قوما يظنون ان شرف الانسان وعزه بكثرة الاقارب والعشائر
ويفتخرون بهم . وقوما يظنون ان شرف الانسان وكبريائه بكثرة
الاموال والاولاد فافتخروا بها . وبعضا يظنون ان العز والشرف
بالغضب والسب والضرب وسفك الدماء فافتخروا بذلك ونظرت
في قوله تعالى (ان اكرمكم عند الله اتقاكم) فعلمت ان القرآن حق
وان ظنون الخلق خطأ فاخترت التقوى حتى أكون عند الله من
المكرمين قال شقيق أحسنت (الخامسة) نظرت الى هذا الخلق
فرأيت قوما يبغض ويحسد بعضهم بعضا بسبب حب المال والجاه

وانى نظرت في قوله تعالى (نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا) وانى علمت ان هذه القسمة ثابتة في الازل لا اختيار لاحد فيها فاحسدت أحداً بعد ورضيت بقسمة الباري تعالى واصطلحت مع أهل الدنيا قال شقيق احسنت (السادسة) نظرت الى هذا العالم فرأيت بعضهم يعادى بعضا بسبب أغراض نفسانية ووساوس شيطانية ونظرت في قوله تعالى (ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا) وعلمت ان القرآن حق وان غير الشيطان واتباعه لا يكون عدوا فاتخذت الشيطان عدوى ولم أطعه في امر ما وامثلت امر الله تعالى وراقبت عظمته ولم أعاد احدا من خلقه وعلمت ان الصراط المستقيم في قوله تعالى (ألم أعهد اليكم يا بنى آدم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وأن اعبدوني هذا صراط مستقيم) قال شقيق احسنت يا حاتم (السابعة) نظرت في هذا العالم فرأيت كل واحد يصرف غاية جهده وقد أزل نفسه في محصيل القوت وبسبب ذلك قد وقعوا في الحرام والشبهات ونظرت في قوله تعالى (وما من دابة في الارض الا على الله رزقها) وفي قوله تعالى (وان ليس للانسان الا ما سعى) فعلمت انى أحد الدواب في الارض وان رزقي مضمون منه تعالى وانى مكاف بالسمي في طلب الآخرة فاشتغلت بالخالق قال شقيق احسنت (الثامنة) نظرت الى هذا الخلق فرأيت

بعضا يعتمد على ماله وملكه وبعضا يعتمد على حرفته وصناعته وبعضا
يعتمد على مخلوق مثله وتأملت في قوله تعالى (ومن يتوكل على الله فهو
حسبه) فتوكلت على الله تعالى وهو حسبي ونعم الوكيل قال شقيق أحسنت
يا حاتم وفقك الله تعالى اني نظرت في التوراة والانجيل والزبور والفرقان
فوجدت ما في الكتب الاربعة لا يخرج عن هذه الفوائد الثمانية والذي
يعمل بها كأنه عمل بما في الكتب الاربعة وبهذه الحكاية صار معلوما لك
أنك لا تحتاج الى كثرة العلم ولتراجع الآن الى ما نحن فيه ونذكرك بما
يجب في حق سالك طريق الحق (الخامس) ان يكون له مرشد ومرب
ليدله على الطريق ويرفع عنه الاخلاق المذمومة ويضع مكانها الاخلاق
المحمودة ومعنى التريية أن يكون المربي كالزارع الذي يربي الزرع
فكلما رأى حجرا أو نباتا مضرا بالزرع قلمه وطرحه خارجا ويسقى
الزرع مزارا الى ان ينمو ويتربى ليكون أحسن من غيره واذا علمت
ان الزرع محتاج للمربي علمت انه لابد للسالك من مرشد ومرب
الجنة لان الله تعالى أرسل الرسل عليهم الصلاة والسلام للخلق
ليكونوا دليلا لهم ويرشدوهم الى الطريق المستقيم وقبل انتقال
المصطفى عليه الصلاة والسلام الى الدار الآخرة قد جعل الخلفاء
الراشدين نوابا عنه ليدلوا الخلق الى طريق الله وهكذا الى يوم
القيامة فالسالك لا يستغنى عن المرشد البتة * وشرط المرشد ان يكون

عالماً لكن ليس كل عالم يصلح للارشاد بل لا بد أن يكون عالماً له
 أهلية صناعة الارشاد ولهذا المرشد علامات ونحن نذكر لك ما لا بد
 له منها بطريق الاجمال حتى لا يدعي الارشاد كل متحير * فالمرشد
 هو الذي يكون قد خرج من باطنه حب المال والجاه وتأسس
 بنيان تربيته على يد مرشد كذلك وهم حتى تنتهي السلسلة الى النبي
 صلى الله عليه وسلم وذاق بعض الرياضات كقلة الاكل والكلام
 والنوم وكثرة الصلاة والصدقة والصوم واقتبس نورا من انوار
 سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واشتهر بالسيرة الحسنة والاخلاق
 المحمودة من صبر وشكر وتوكل ويقين وطمأنينة وسخاء وقناعة
 وأمانة وحلم وتواضع ومعرفة وصدق ووقار وحياء وسكون وتأن
 وأمثالها وتظهر من الاخلاق الذميمة كالكبر والبخل والحسد والحقد
 والحرص والامل الطويل والطيش ونحوها وسلم من تعصب المتعصبين
 واستغنى عن علم المتكلفين بالعلم المتلقي عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فالأقتداء بمثل هذا المرشد هو عين الصواب والظفر بمثله نادر
 لا سيما في هذا الزمان فإنه كثير فيه من يدعي الارشاد وهو في الحقيقة
 يدعو الناس الى الضلال والافس بل ادعى كثير من الملحدين الارشاد
 بمخالفة الشريعة وبسبب غلبة هؤلاء المدعين اختفى المرشدون
 الحقيقيون في أركان الزوايا وبما ذكرناه علم بعض علامات المرشد

الحقيقي حتى انه من وجد متخلقا بها علم انه من المرشدين ومن لم يكن متخلقا بها علم انه من المدعين فان تحصل احد على مثل هذا المرشد وقبله المرشد وجب عليه احترامه ظاهرا وباطنا فالاحترام الظاهري ان لا يجادله ولا ينكر عليه ولا يقيم الحجة عليه في اي مسألة ذكرها وان تحقق خطأه وان لا يظهر نفسه امام المرشد بفرض السجادة الا ان يكون اماما فاذا فرغ من الصلاة ترك السجادة تأدبا معه وان لا يتنفل كثيرا في حضرته وان يفعل كل ما امره به قدر استطاعته وان لا يسجد له ولا لغيره لانه كفر وان يبالغ في امثال امره ولو كان ظاهره في صورة المعصية * والاحترام الباطني ان كل ما سلمه له في الظاهر لا ينكره في الباطن والا كان منافقا فان لم يقدر على ذلك ترك صحبته حتى يكون ما في باطنه موافقا لما في ظاهره لانه لا فائدة في الصحبة مع الانكار بل ربما تكون سببا في هلاكه (السادس) مخالفة سياسة النفس وهذا لا يتيسر الا بترك جلساء السوء لتقصر عنه يد تصرف شياطين الانس والجن وترتفع عنه التلوثات الشيطانية (السابع) ان تختار جميع احوال الفقراء لان اصل هذا الطريق فراغ القلب من حب الدنيا فاذا لم تختَر جميع احوال الفقراء وجدت في قلبك الاسباب الدنيوية فقل ان تقدر على الخلاص من حبها فترك تلك الاسباب يكون سببا لفراغ القلب من حب الدنيا ولا يتيسر لك هذا

الترك الا بذلك الاختيار وهذه السبعة واجبة على سالك طريق الله *
وسألت أيضا ماهو التصوف فاعلم ان التصوف شيئان الصديق مع
الله تعالى وحسن المعاملة مع الناس فكل من صدق مع الله وأحسن
معاملة الخلق فهو صوفي والصدق مع الله تعالى هو ان يفنى العبد
حظوظ نفسه لامره تعالى وحسن المعاملة مع الخلق هو ان لا يفضل
مراده على مراده ما دام مراده موافقا للشرع لان كل من رضى بمخالفة
الشرع او خالفه لا يكون صوفيا وان ادعى التصوف يكون كذابا .
وسألت ماهى العبودية فاعلم ان العبودية هى عبارة عن دوام حضور العبد
مع الحق تعالى بلا شعور الغير بل مع الذهول عن كل ما سواه وهى لا
تتأني الا بثلاثة اشياء (الاول) الاتقيا لامر الشرع (الثاني) الرضا
بالقضاء والقدر وقسمة الله تعالى (الثالث) ترك طلب اختيار نفسك
وفرحك باختيار الله تعالى لك . وسألت ماهو التوكل فاعلم ان التوكل
ان تثق بما وعد به الله وثوقا لا تضعفه الحوادث مهما كثرت
وتعاضمت يعنى ان يكون لك تمام اليقين بان كل ما قسم لك يصل اليك
وان اجتمع أهل الدنيا ليدفعوه عنك وكل ما لم يقسم لك لن يصل اليك
وان ساعدك أهل الدنيا * وكذلك سألت ماهو الاخلاص فاعلم ان
الاخلاص هو أن تكون أفعالك كلها صادرة لله تعالى بحيث لا يكون في
قلبك التفات لشيء من الخلق حين العمل ولا بعذه كأن تحب ظهور اثر

الطاعة عليك من نور الوجه وظهور أثر السجود في جبهتك . ومن علامات اخلاصك أن لا تفرح بثناء الخلق عليك ولا تحزن بذمهم لك بل يستوى عندك الأمران . واعلم أن الرياء يتولد من عظمة الخلق عندك فعلاجه أن ترى الخلق مسخرًا لقدرة الله وتلاحظ أن الناس مثل الجمادات لا قدرة ولا ارادة لهم فلا يقدرّون على ان يوصلوا اليك نفعًا ولا ضررًا فاذا فعلت ذلك خلصت من هذا المرض والا فما دمت تظن أن الخلق قادرون ومريدون لا يرتفع عنك الرياء . يا ولدي أما بقية أسئلتك فبعضها مسطر في كتي فاطلبه هناك وبعضها لا تنبغي كتابته لكن إذا عملت بما علمت يكشف لك عن حقيقته . يا ولدي إذا أشكل عليك شيء بعد هذا فلا تسألني الا بلسان الحال قال تعالى (ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيراً لهم) واقبل نصيحة الغضر عليه السلام المشار إليها بقوله تعالى (فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكراً) ولا تستعجل بالسؤال لانك تصل الى وقت يكون هو المبين لك الا ترى اشارة قوله تعالى (سأريكم آياتي فلا تستعجلون) واعلم يقيناً أنك ان لم تسر لم تصل ولم تر قال تعالى (أو لم يسروا في الارض فينظروا) . يا ولدي اذا ذهبت في طريق الله سريعاً ترى العجائب . يا ولدي لا بد لك مع العمل من بذل روحك في سبيل الوصول الى حضرة الحق فان العمل بدون بذل

الروح لا يفيد . قال ذو النون المصري رحمة الله تعالى عليه لاحد
التلامذة ان قدرت على بذل الروح فتعال . والا فلا تشتغل بترهات
الصوفية والقال . يا ولدى اختصر لك النصيحة في ثمانية أشياء اربعة
تركية واربعة فعلية حتى لا يكون عليك يوم القيامة خصما لك وحجة
عليك اما التركية فأحدها ترك المناظرة بقدر امكانك واقامة الحجة
على كل من يذكر مسألة فان آفات ذلك كثيرة وضرها أكثر من
نفعها اذ هي منبع كل الاخلاق الذميمة كالرياء والحقده والكبر
والعداوة والمباهاة وغيرها فان وقعت بينك وبين غيرك مسألة
وأنت تريد بالمناظرة أن ينكشف الحق جاز لك البحث في تلك
المسألة بهذه النية ولصدق هذه النية علامتان احدهما ان لا تفرق
بين ان ينكشف الحق على لسانك أو لسان خصمك بل تحب ان
تنكشف الحقيقة على يد خصمك ليكون ذلك أدعى له الى قبولها
لان قبوله من نفسه اقرب الى قبوله منك ثانيتهما أن يكون البحث
في الخلوة أحب اليك منه في الملا أما اذا قلت لاحد مسألة وأنت
تعلم ان الحق بيدك وهو يستهزئ فاحذر من ان تقيم الحجة معه
واترك الكلام فانه يؤدي الى الوحشة فلا تكون معه فائدة وهاهنا
اذكر لك فائدة اعلم ان السؤال عن الاشياء المشككة مثل عرض
المريض علته على الطبيب والجواب مثل سعى الطبيب في شفاء هذا

المريض فالجهلاء مرضى والعلماء أطباؤهم والعالم الناقص لا يليق أن يكون طبيباً لهم بل الذى يداوى المرضى هو العالم الكامل لانه هو الذى يؤمل فيه أن يعرف حقيقة العلة وقد يكون المرض شديداً لا يمكن علاجه فمهارة الطبيب تكون فى عدم الاشتغال بمداواته واعلم أن مرض الجهل اربعة أقسام ثلاثة لاعلاج لها وواحد يمكن علاجه فالاول ان يكون السؤال أو الاعتراض ناشئاً عن حسد والحسد مرض لا علاج له واعلم انك كلما اجبته باى جواب تزينه وتوضحه له لا يزيده جوابك الا حسداً ولا يزيده حسده الا تكبراً فينبغي ان لا تشتغل بجوابه وما أحسن قول الشاعر

كل العداوة قد ترجى ازالها
 الا عداوة من عاداك من حسد
 وتديره ان تتركه بمرضه وتعرض عنه عملاً بقوله تعالى
 (فاعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد إلا الحياة الدنيا) فاذا تعرضت له واشتغلت بمداواته فقد أشعلت نار حسده التى هى مما يحبط الاعمال كما فى الحديث (الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب) الثانى ان تكون العلة من الحماية وهذا لا يمكن علاجه لقول عيسى عليه السلام (ما عجزت عن احياء الموتى ولكن عجزت عن اصلاح الاحق) وهذا هو الذى اشتغل يومين أو ثلاثة بتحصيل العلم ولم يشرع فى العلوم العقلية اصلاً ومع هذا يعترض على العلماء

الذين صرفوا عمرهم في تحصيل العلوم ولم يعلم ان الاعتراض على العالم العظيم من طالب صغير لا يكون الا من الجهل وعدم المعرفة فهذا لم يعرف قدر نفسه ولا قدر هذا العالم من حماقته وعدم معرفته فينبغي أن تعرض عن هذا أيضاً ولا تشتغل بجوابه (الثالث) ان يكون السائل مسترشداً ليس فيه اهلية لهم كلام الا كابر لقصور فهمه عنه ويسأل على جهة الاستفادة عن غوامض الامور التي يكون قاصراً عن ادراك حقائقها ولا يرى قصور فهمه فلا تشتغل بجوابه أيضاً لان النبي صلى الله عليه وسلم قال (نحن معاشر الانبياء امرنا بان نكلم الناس على قدر عقولهم) (الرابع) ان يكون مسترشداً ذكياً ليبدأ عاقلاً ليس مغلوب الغضب والشهوة والحسد وحب المال والجاه بل طالباً لطريق الحق سائلاً من غير تعنت فهذا المريض يمكن علاجه فلا اشتغال بجوابه لائق بل واجب (الثاني) ان تحترز من الوعظ والتذكير الا ان تعلم انك عملت أولاً بما تقول متأملاً قبل ان تتكلم قال الله تعالى لعيسى عليه السلام (يا ابن مريم عظ نفسك فان اتعظت فمظ الناس والا فاستحي مني) فان كنت كذلك وابتلاك الله بالوعظ فاحترز من شيئين الاول ان تحترز من التكلف في الكلام بالمبارات والاشارات والشطحات والاشعار لان الله تعالى يبعد المتكافين في الكلام أعداء له لأن التكلف يدل على خراب باطن صاحبه وغفلة

قلبه مع أن المقصود من التذكير استحضار مصائب الآخرة والتقصير
 في خدمة المولى جل وعلا فتأمل في العمر الماضي والعقبات التي في
 الطريق حتى تخرج من الدنيا بسلامة الايمان وتنجو من هول قبضة
 ملك الموت وسؤال منكر ونكير ورد جوابهما * وأيضا تأمل في
 هول القيامة ومواقفها وحسابها والميزان والعبور على الصراط والنار
 ومصائبها فهذا هو الذي ينبغي تذكره وتذكير الخلق به وتطلعهم على
 تقصيرهم وعيوبهم لا جل أن توقع في قلوب أهل المجلس خوف حرارة
 النار ومصائبها ليتذكروا تفرطهم في الزمن الماضي بالندم عليه والتحسر
 على ضياع العمر الذي انقضى بغير طاعة فالجملة المذكورة بالكيفية المتقدمة
 يقال لها وعظ مع عدم التكلف في الكلام بالفصاحة والتسجيع وغير ذلك
 لأن مثل الواعظ كمثل صاحب بيت فيه عياله وقد جاء السيل وهو يخاف
 أن يأخذ البيت ويفرق الأولاد وينادى الحذر الحذر يا أهل البيت
 اهربوا لأن السيل وصلكم فهذا الرجل في هذه الحالة لا يقول
 الكلام بالتكلف والعبارات والتسجيع والاشارات فمثل الوعظ للخلق
 يكون هكذا وينبغي أن لا يميل قلبك حال وعظك الى صراخ الصارخين
 وبكاء الباكين وغوغاء أهل المجلس بقولهم ان هذا الواعظ حسن
 الوعظ والمجلس لأن هذا الميل يتولد عن الغفلة بل ينبغي أن يكون

الى الطاعة وعن الغفلة الى التيقظ وعن الغرور الى التقوى وان
يكون كلامه فى علم الزهد والعبودية وان ينظر الى رغبتهم هل
هى خلاف رضى الخالق أولا والى ميل قلوبهم هل هو خلاف الشرع
أولا والى أعمالهم واخلاقهم الذميمة والحميدة أيهما أغلب والذي
خوفه غالب فيرجعه الى الرجاء والذي رجاءه غالب فيرجعه الى
الخوف بكيفية ينصرفون بها من المجلس بحيث لم يبق معهم صفات
ذميمة ظاهرة وباطنة ويتصفون بالصفات الحميدة ويرغبون ويحرصون
على الطاعات التي تكاسلوا عنها ويكرهون المعاصي التي كانوا يحرصون
عليها وكل وعظ لم يكن ولم يقل هكذا يكون وبالا على الواعظ
والموعوظ بل يكون الواعظ غولا وشيطانا لانه يضل الناس عن
طريق الحق ويهلكهم هلاكا أبديا ويجب على الخلق ان يهربوا منه
لأن الفساد الذي يفعله لا يقدر الشياطين ان يفعلوه وكل من له
يد القدرة يجب عليه ان ينزله عن المنبر ليدفعه لانه من الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر (الثالث) ان لا تميل الى الملوك والامراء
والحكام ولا تخالطهم ولا تجالسهم بل ولا تنظر اليهم لان في مخالطتهم
ومجالستهم آفات كثيرة وان ابتليت برؤيتهم ومجالستهم فارك مدحهم
وثناءهم واذا جاؤا لزيارتك فسيبك ان يكون هكذا فان الله يغضب
اذا مدح الفاسق والظالم ومن دعا لظالم بطول البقاء فقد احب ان

يعصى الله تعالى في ارضه (الرابع) ان لا تقبل منهم شيئا وان علمت
أنه حلال لان الطمع في مالهم يكون سببا لفساد الدين والمداهنة
والمحابة ومراعاة جانبهم والموافقة في ظلمهم ويتولد منها فسقهم
وفجورهم وهذا كله هلاك في الدين وأقل مضره يتولد منها ان تحبهم
وكل من يحب أحدا يحب طول عمره واذا أحب طول عمره احب
طول ظلمه وخراب العالم ونسأل الله الامان الامان من ان يضلك الشيطان
عن طريق الحق لانه يقول لك الاولى ان تأخذ منهم الدراهم وتعطيها
للدراویش وترى المساكين بصرفها عليهم لانك تصرفها في الضرورة
وابواب الخير واما هو فيصرفها في الفسق والفجور لان الشيطان
بهذا الطريق سفك دماء خلق كثير وآفات الطمع كثيرة ذكرتها في
كتابنا احياء العلوم فاطلبها هناك * يا ولدي اجتنب هذه الاربعة
التركية وأما الفعلية فاربعة ايضا ولا بد ان تعمل بها (الاول) يلزمك
ان تؤدي ما امرك الله تعالى به مثل ما تحب ان يؤدي عبدك ما امرته
به وانت راض عنه وكل شيء لا ترضي بفعله من عبدك فلا ترضي
عن نفسك بفعله في تحقق عبوديتك لله تعالى ومع ذلك فليس هو
عبدك حقيقة لانك اشتريته بالدراهم وأنت في الحقيقة عبد الله لانك
مخلوق له وهو خالق لك (الثاني) ان تعامل الخلق بما تحب ان
يعاملوك به قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا يكمل ايمان العبد

حتى يحب لسائر الناس ما يحب لنفسه (الثالث) ان تشتغل بالعلم
النافع في الواقع وتفس الامر وهو الذي لو علمت انه بقي من عمرك
اسبوع لم تشتغل بسواه ومن المعلوم انه اذا كان كذلك لا تشتغل
بعلم النحو والصرف والطب وأمثالها لانك تعلم ان هذه العلوم لا تنفع
في أغاثتك بل تشتغل بمراقبة قلبك ومعرفة صفاته فتشتغل بتطهيره
من الاخلاق الذميمة وعلائق الدنيا وتحليته بالاخلاق الحسنة ومحبة
الحق وتشتغل بالمعبادة * يا ولدي اسمع كلمة واحدة وتأمل في حقيقةها
واعمل بها تجد فيها خلاصك ونجاتك البتة ان اخبرت ان السلطان
قاصد زيارتك في هذا الاسبوع مثلاً فأنا أعلم أنك لا تشتغل في هذا
الاسبوع بشيء غير اصلاح ما تعلم ان عين السلطان تقع عليه اذا
علمت ما ذكرناه تحققت بالاولى انه لا ينبغي لك الا ان تشتغل
بالاصلاح ما تعلم انه محل نظر الله تعالى وهو القلب قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم (ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى أعمالكم
ولكن ينظر الى قلوبكم ونياتكم) وان اردت ان تعلم علم أحوال
القلوب فاطلبه من كتابي (إحياء العلوم) وسائر تصانيفي وهذا
فرض عين على كل مسلم وباقي العلوم فرض كفاية الا ان تعلم
بقدر ما تحصل به على امتثال الاوامر واجتناب النواهي (الرابع)
ان تدخر لعيالك من القوت ما لا يزيد على السنة لان النبي صلى

الله عليه وسلم قال لازواجه (اللهم اجعل رزق آل محمد كفافا)
 ولم يقل ذلك لكل أزواجه بل قال لمن لم يكن له قوة اليقين أما
 مثل السيدة عائشة رضي الله تعالى عنها فلم يرتب لها قوت سنة ولا
 يوم * يا ولدي جميع ما طلبته مني كتبته لك في هذه الرسالة فينبني
 لك ان تعمل بكل ما فيها وفي أثناء عمالك اذكرني بصالح دعائك
 أما ما طلبته من الأدعية فذكره في الصحاح وتاريخ أهل البيت
 فاطلبها هناك واذكر لك هذا الدعاء فاقراه على الدوام خصوصا
 عقب الصلوات وهو اللهم اني اسألك من النعمة تمامها * ومن العصمة
 دوامها * ومن الرحمة شمولها * ومن العافية حصولها * ومن العيش
 أرغده * ومن العمر أسعده * ومن الاحسان أتمه * ومن الانعام
 أعمه * ومن الفضل أعذبه * ومن اللطف أقربه * ومن العمل
 أصلحه * ومن العلم أتمعه * ومن الرزق أوسع * اللهم كن لنا ولا
 تكن علينا * اللهم اختم بالسعادة آجالنا * وحقق بالزيادة أعمالنا *
 واقرن بالماوية غدونا وأصالنا * واجعل الى رحمتك مصيرنا وآمالنا *
 واصبب سجال عفوك على ذنوبنا * ومن علينا باصلاح عيوبنا *
 واجعل التقوى زادنا * وفي دينك اجتهادنا * وعليك توكلنا واعتمادنا *
 الهنا ابتنا على نهج الاستقامة * وأعدنا من موجبات الندامة يوم القيامة *
 وخفف عنا مثل الاوزار * وارزقنا عيشة الابرار * وكفنا واصرف

عنا شر الاشرار * واعتق رقابنا * ورقاب آبائنا * وامهاتنا من النار *
والدين والمظالم يا عزيز يا غفار * يا كريم يا ستار * يا حلیم يا جبار *
برحمتك يا أرحم الراحمين * وصلي الله وسلم على خير خلقه محمد وآله
وصحبه اجمعين * والحمد لله رب العالمين آمين ﴿ خاتمة للمعرب ﴾

اعلم ان تصفية القلب لا تتم الا بطريق الذكر لقوله صلى الله
عليه وسلم (ان القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد وجلاؤها ذكر الله
تعالى) ثم ان الذكر اما باللسان واما بالقلب فذكر اللسان لتحصيل
ذكر القلب وذكر القلب لتحصيل المراقبة وأقرب التصفية للقلب
الاشتغال بذكر الطريقة النقشبندية وهو الذكر باسم الذات أو
بالنفي والاثبات وكيفية ذكر اسم الذات أن يتلفظ الذاكر بلسان
القلب لفظة (الله) لان القلب كله لسان وكله سمع وكله بصر وأما
كيفية ذكر النفي والاثبات فهي أن يتلفظ الذاكر بلسان القلب
(لا اله) نافيا بها جميع تعلقات القلب عما سوى الله ثم يتلفظ بلسان
القلب (الا الله) مثبتا بها وجود وحدانية الحق فيه فاذا ذكر الذاكر
هذين الاسمين بهذه الكيفية تحصل له صفوة القلب وزكاء النفس
ويكون عارفا بالله تعالى واصلا اليه * ويقدم وظيفة الذكرية على
سائر العبادات بعد الفرائض وروايتها في جميع الاوقات الى ان يحصل
في قلبه ملكة حميدة وبعد ذلك يجوز له جميع الفضائل من العبادات لانه

عرف طريق الاستفاضة من الله وعرف طريق التقرب اليه
 فذكر الله احسن في الطريق * من الورد المرتب للصلاة
 واحسن من قراءة قول حق * ومن عمل بكل النافلات
 لان الذكر يجلي صدأ قلب * ويرفع عنه كل الحاجبات
 وجاهد في جميع الوقت والزم * بذكر الله تشهد واردات
 توجه لاله ودع سواه * وراقب وارتنع للعاليات
 (والمراقبة) وهي رؤية جناب الحق سبحانه وتعالى بعين البصيرة
 على الدوام مع التعظيم وهي اقرب الطرق الى الله تعالى من حيث
 التقرب اليه كما قيل القصد الى الله عز وجل بالقلوب ابلغ من حركات
 الاعضاء في الاعمال بالصلاة والسلام والاذكار والاوراد ونحوها
 لان صاحب الهمة العالية لا يزال عاملاً بقلبه وان لم تساعده على
 الاعمال جوارحه فهو يكون دائماً في التقرب وأبداً في التحجب * ثم
 اعلم أن الذاكر اذا بلغ مرتبة المراقبة ثبتت له وحدة الوجود الالهية
 وتحقق بدوام المبودية فاذا دوام على المراقبة ترقى الى مرتبة المشاهدة بان
 ينكشف له بعين البصيرة ان أنوار وجود وحدة الذات الالهية محيطة
 بجميع الاشياء وأنه تعالى متجل بصفاته وأسمائه في مصنوعاته وبحسب
 استعداد المشاهدين ~~يصير الاجتهاد~~ انوار الربوبية والاستكشاف
 بأسرار الاحدية

